الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال ايضا كرمنا بني آدم بان سخرنا
الكون وما فيه لهم لئلا يكونوا في تسخير شيء عندهم ويتفرغون الى عبادة
ربهم وافاد الاستاذ انه سبحانه انما قال كرمنا بني آدم ولم يقل المومنين ولا
العابدين ولا المجتهدين مع انه قال في صفة الكفار ومن يهن الله فما له من
مكرم تقديسا للتكريم من ان يكون مقابلا للفضل او معللا بوفاق امر او مسببا
لاستحقاق بوجه وذلك التكريم انهم متى شاؤوا من الاوقات وقفوا معه
على بساط المناجات ومن ذلك التكريم انك على اى وصف كنت من الطهارة
وغيرها اذا اردت ان تخاطبه واذا اردت ان تسال منه شيئا سالته ومن
ذلك التكريم انه اذا تاب ثم نقض توبته وتقبله ومن ذلك انه زين ظاهرهم
بتوفيق المجاهدة وحسن باطنهم بتحقيق المشاهدة ومن ذلك انه اعطاهم قبول
سوالهم وغفرهم قبل استغفارهم وحسن حالهم كذا في الاثر اعطيتكم قبل ان
تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني ومن جملته انه قال لهم فاذكروني ومن ذلك
لقوم توفيق صدق القدم ولاخرين تحقيق علو الهمم **وحملناهم في البر** على الدواب
والبحر على السفن دفعا لهم عن المحن والحزن **ورزقناهم من الطيبات** المستلذات
والحلالات **وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** بالاستيلاء والغلبة
او بالشرف والكرامة والمستثنى خواص الملائكة فانهم افضل من العامة او جميعهم
من حيثية الجنسية التي لا تفيد شمول الافراد بالاحاطة الاستغراقية من ان
المسالة خلافية لكون ادلتها ظنية لا قطعية وافاد الاستاذ ان الاشارة في قوله
حملناهم في البر ما اوصل اليهم جهرا او الاشارة لحديث البحر ما افردهم به من لطائف
الاحوال سرا ويقال لما حمل بنوا آدم الامانة قال تعالى حملناهم حمل هو اجر حمل وحمل
هو فعل من لم يكن وحمل هو فضل من لم يزل ثم الرزق الطيب ما كان على ذكر الرب ومن
لم يكن غايبا بقلبه ولا غافلا عن ربه استطاب كل رزق في يده فالشرى على لقا المحبوب
ارى والارى على الغيبة من المحبوب شرى ما نقل عن ابن ادهم انه انشد •

وما

• وماهي الا جوعة قد سددتها • وكل طعام بين جنبي واحد •
وفي هذا تعريض للجماعة الذين تركوا القناعة وقالوا لن نصبر على طعام واحد
ويقال فضلهم بان لاحظوا نفوسهم بعين الاستقذار واعمالهم بعين الاستصغار
يوم ندعوا كل اناس بامامهم بمن اهتموا به من رسول او نبي او اقتدوا بمقدم
من عالم او ولي وقيل بكتابهم او دينهم الذي اختاروه لعقايدهم وافعالهم قال
ابن عطا يصل كل مريد الى مراده وكل محب الى محبوبه وكل مدع الى دعواه وكل
منتم الى من انتماه وافاد الاستاذ ان امام كل واحد ممن يقتدى به وليس
كل من يقتدى به المرء يهتدى به فان من امام به يهتدى ومن امام به يرتدى **فمن
اوتي** من المدعيين **كتابه** كتاب عمله **بيمينه فاولئك يقرون كتابهم** ويعرفون
ثوابهم ومآبهم **ولا يظلمون فتيلا** لا ينقصون من اجورهم ادنى شيء مما يقتضى
حسابهم ولعله ترك مقابلهم للاكتفا بذكرهم عن غيرهم ولما يفهم من ان حال
ضدهم بضدهم فهم لا يقرون كتابهم ولا يجدون في كتابهم ثوابهم فان اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حين يلمع في نظر غرورهم سرابهم فهم متعطشون
ولم يذوقوا الماء شرابهم ولا يبعد انه اكتفى بذكر قرينهم بقوله سبحانه في حقهم
ومن كان في هذه الدنيا **اعمى** عمى القلب عن معرفة الرب **فهو في الاخرة
اعمى** اي كذلك او بل اشد فيما هنالك لقوله **واضل سبيلا** منه في الدنيا لزوال
الاستعداد وفقد ظهور المعاد ومما يدل على ان الثاني للتفضيل من عمي بقلبه كالابله
ان ابا عمرو لم يمله فاذا افعل التفضيل تامة بمن فكانت الفه في حكم المتوسط كما
في اعمالكم بخلاف النعت فان الفه واقعة في الطرف لفظا وحكما فكانت معرضة
للامالة من حيث تصير ياء في التثنية وقرا امالهما حمزة والكسائي وابو بكر من
غير فرق بينهما وورش بين بين فيهما قيل قيل من كان في هذه اعمى عن مشاهدة
العدل فهو في الاخرة اعمى عن مطالعة الفضل وافاد الاستاذ ان من كان في هذه
الدنيا عن مشاهدته ببصايره فهو في الاخرة اعمى عن معاينته بابصاره واضل

Copyright © King Saud University